

امراة ثلاثينية

امراة ثلاثينية
الكاتبة: رانيا صلاح
إخراج في: الباشا عبد الباسط
رقم الإيداع: 2021 / 14866
الترقيم الدولي: 8 - 245 - 844 - 977 - 978

shahnda71@gmail.com

01066736765

01011122429

01015766014

دار الزيات للنشر والتوزيع

مجلس الإدارة/ د. شاهنדה الزيات

المدير العام/ أ. محمود محروس

المدير التنفيذي/ أحلام محسن



جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة ©

لدار الزيات المشهورة قانوناً بسجل تجاريّ رقم / 49351



«خواطر وأشعار»

امرأة تملأ عينيه



الكاتبة

رائيا صلاح



إهداء

إلى نفس أرهقتها السنين.
إلى نفس تُحارب من أجل البقاء، نفس يملؤها حين
يُلمح بعقب ذكرياتها إلحاحًا دؤوبًا.
إلى نفس أفخر بها، تستحق الثناء تقديرًا لا غرورًا.
نفس أبت أن تنحني وجعلت من التوائها مسلكًا وطريقًا للصعود.
إلى روح تأبى أن يكون لها حدود.
... إلى ذاتي.



≡ مقدمة ≡

امرأة ثلاثينية، عطشى هي للحياة، ساعية للأمل، مؤمنة بقوتها،
متيقنة من هدفها مستيقظة على الحلم، لتحقيق واقع ملموس.
قادرة على تحويل مجرى الحياة حيناً، ومحاربة المستحيل واليأس
أحياناً أخرى.

فبين طيات الصفحات دعونا نحيا
وبين بين السطور نحل ألغازها.. ماذا تريد؟!
وكيف هي هنا؟ وكيف نحن معها؟!

امرأة ثلاثينية

د. شاهنده الزيات







كحريق العسل المصفى أنت، تجتذب السعادة لقلبي كما يجتذب
النورُ الفراشَ.

نورٌ أنتَ بعتمتي يأتيني متبخترًا كالطاووس ليُحيي بألوانه ما تبقى
من روحي.

وَحَدِّكَ من رأيتني، امرأةٌ بروح خجولة، مقيدة، وجُراًة تُخفيها
خلف مظهر رزين تكاد تظهر بابتسامة رقيقة مهذبة، تحجب حزنًا
اعتادت أن تحيا به.

لا أتذكر إن كنت أعيش حياتي أم حياتي هي التي تعيشني. ومنذ
متى لم يعد سوى جسدي على قيد الحياة؟!

شخصيتين انسلخت من إحداهما الأخرى بسلاسة فائقة.
إحداهما رغم قوتها رضخت لك والأخرى أضعف ما يكون.
ما ارتوى ضعفها منك إلا قوة.

فأى قوة طاغية تلك التي وقعت تحت سيطرتها وجعلتني أستسلم
في هدوء لكل ما تتفوه به أيها الساحر الشقي؟!
بوجودك يرفرف قلبي حبورًا وينشد نبضي معزوفة حَجَلَة مَلَأَى
بالحب.

فرحةً انتظرها لم يكتب لها أن تُخلق من رحم حزني بعد.
وحزنٌ لم يعد طيفه يُضرم النار في قلبي.
ذكريات وُلّت من حياتي ونيران متأججة في صدري بدأت تجبو
روبيدًا رويدًا تحت الرماد حين رأيت عَيْنِكَ.

وفي صباح يوم ممطر شتوي لم يكن به دفء سواك تغلبت على تعبي
ونزعت نفسي من أحضان نومي، ومددت يدي في أمان متحسسة
فراشي حتى التقيت بيدك فسحبتها برقة إلى شفتي وقبّلت أناملك..
لأستيقظ على صوت منبهني من جديد وحيدة بواقعي، بعيدًا عن
حلمي بك الذي لم يعد لك به وجود.



امراة ثلا شينيتة





غادرنى الجميع وحنينى إليك وحده يُلازمنى .. وَحيدة ومعى
طيفك يُلاحقنى ..

قسوة بوجهك زائفة، اصطنعتها من أجل طرحي بعيداً عنك ..
من أجل إنقاذي كما توهمت .. لم تُدرك كم كنت منقذي وملاذي!
ولم أدرك يا حُبي ذنب خُلقت!
ضجيج برأسي لا يهدأ وصمت ظاهري يُرهقني ..
ملاحح ترفض أن تُمحي .. وصوت بأذني يُحدثنى .
غضب منك أكبر من حنيني إليك ... وعتاب صامت بعِزّة نفس
بين ثنايا روحي يأبى القلب أن ييوح به .

انهيار على حافظته لا أملك رفاهية لاستسلامي إليه، وارتماي
بأشواك أحضانه الفتاكة .

ثبات مُرغمةً عليه .. رغم ضيقي، وِحدة مُرهقة رغم كل من
حولي .. متعبة من كل شيء .. متعبة يا الله فأعني .







ارتفع وشيش البحر على سكون روحي، لم أكن أدري أن الموج
الذي يرتفع يطمع في الاقتراب مني وأنا أجلس وحيدة على شاطئه
أتأمل رماله الذهبية التي تتخلل نعومتها أصابعي، وتداخل ألوانه
الأخاذ الذي يسرق عيني وذهني.

لامست أمواجه أطراف أصابعي وأحسست بدفئها، لم أتراجع؛ بل
مددت ساقي إلى الأمام لاحتضنها وتركتها تُغازلني في رقة لم أشعر بها
من قبل.. وكأنها تُقبّل قدمي في حب وتقدير لترضيني وتعذر لي نيابة
عن الجميع..

عادت موجة لكنها كانت أضعف من سابقتها، كلما اقتربت منها
ابتعدت عني.

وقت مضى وأنا أراقب موجة تلو الأخرى، واحدة تلمسني
وأخرى تعجز عن الوصول إليّ.. مجنون ها أنت يا بحري مثل جنونه
ولك هييته.. أحبك كحبي له بغربته وغرابته.





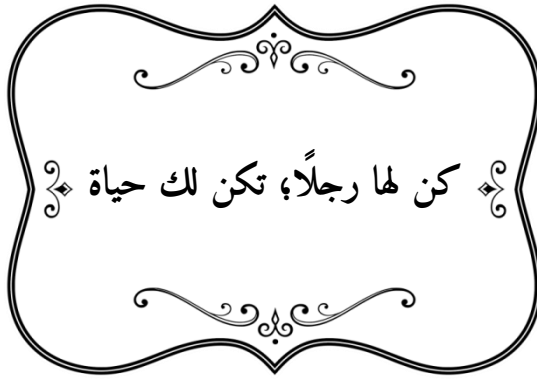
حال الدنيا



دنيا غريبة كثير بتكون قاسية وقليل قوي بتكون حنينة... ناس
بتحبنا بعيدة عنّا، وناس معانا ولا تستاهلنا.. وناس نفسها تقرب
وخايفة، وناس تايهة، وناس قلقانة، وناس حايرة.
وناس بتمثل جواً فرحتها حزنها، وناس كل حلمها تكون قلوبها
بس دافية.

ناس قريبة لكنها أبعد ما يكون، وناس بعيدة لكنها الأقرب منّا.
دنيا غريبة عمالة بس تلف، تدور، مها عملنا ليها برضه جعانة،
بتتغذى بس على حلمنا.





كن لها رجلاً؛ تكن لك حياة



وحين عَلِمْتَ أنك خَذَلْتها مثل الجميع لم يأخذها حينها إليك..
وتعجبت كيف لمشاعر عشق أن تتبدل تدريجياً لنزيف من كراهية؟
يستوطن قلبها الذي أضحى مشوهاً بين يديك مُنطفئاً ضوءه، باهتة
ابتسامته، اخترقته لُتدفئه فأحرقته...

أصبحت برودة وحدتها أرحم من زيف دفئك..
لم تعد يا سيدي ذلك القمر الذي يتجلى بسائها كل ليلة ليُضيئها؛
بل رماداً لا يزيد عتمتها إلا كحلة وغباراً.. تهاديت دون مبرر، دون
حق، دون رحمة..

إلى أن جعلت القلب الذي ينبض بك يزداد منك نفوراً..
جاهلاً أن الله قادر على أن يضيئه من جديد ويُطفئك.
جاهلاً أن الله لا يُحمّل نفساً فوق طاقتها، أنى لك أن تُحمّلها؟!
لم تكن لها يوماً رجلاً لتُدرك لحظة أنها أنثى.
كن لها رجلاً؛ تكن لك حياة.





الوشوش ألوان



عمالة أبص في الوشوش، في كل وش مليون حياة، مليون شجن،
مليون نقوش..

خطوط بترسم الزمن والذكريات في زمن خلاص بهتت ملامحه،
في زمن قسى، ما بقاش فيه إلا وحوش.

طب مين أنا؟ مين في المراية؟ تشبهني لكن انت حد انا ما اعرفوش!
كل اللي قدامي حبايب، اتنين صحاب، اخوات، قرايب.. وخيال
يونس وحدتي حتى ماليش.. وما شفتهوش.

ناقصني رفقة، ناقصني اخويا، ناقصني أختي، ناقصني ضحكة من
قلبي تطلع قربت خلاص تموت، واتمنى حد بيني وبين حزني يحوش.

جوايا مية مليون ألم، جوايا وحدة موجعة بقناع بشوش..
تضحك ودائماً تقنعك إن بكرة هيبقى أحلى.. ولو جالك الحزن
يوم ما تصدقوش.





رجلٌ أنت بطعم الحياة



سُهد أنت يُداعب عَيني.. رواية تَمَنَّيت أن أسطر صفحاتها كفراشة
مُزينة بألوان طيف الحياة؛ كي أصل مُسرعة كطفلة لنهايتها، تتسارع
عينها بين تراحم ألوانها عليها تجد بهجة تعيد لحياتها ابتسامه تفتقدها.
لحظات لا تسرف الأيام في منحها لنا.. حين خاطر كومض البرق
كلما رأيتك يُنير ظلمة بعدك عني.. فما يزيدني إلا عِشقا لك..

فأنت يا رجلاً تُريني من جمال الحياة في لحظة ما عجزت أن أراه
طيلة عمري. تُريني بعَينيك كم أنا جميلة النفس حلوة الباطن. لا أملك
إلا حياة واحدة إن لم تكن بطلها فماذا أفعل بها إن أدبر العمر
وأصبحت بأرذله؟!

لكن حياتي ليست ملكاً لي، عاجزة أنا عن تولي زمام أمورِها، عن
كبح جماحها. لن أستطيع الوصول إليها وتحمل عواقبها. ولن أقوى

على حمايتك منها ومني. فلو يبدأ العمر ثانية ما جعلت غيرك يَقتَرَن
بأنفاسي، يقترب لروح تكاد تلفظ أنفاسها.

إنسان أنت لا يملك أي مخلوق إلا أن يهبه ثقته واطمئنانه.. إنسان
من فرط نقائه كبلور نقيّ أستطيع أن أرى شفافية روحك بروحي.
لكن دومًا لا تأتي رياحي بما تشتهي السفن. ضجيج بعقلي أن تقترب
وأبتعد وتبتعد فأقترب.. هدوء وسكينة طاغية في حضورك تتملك
روحي وقلبي.. لا يصاحبني سوى الفشل في معركتي في البعد عنك.
أسافر إليك بعقلي لأروِّح عن نفسي وأبعد عن صخب الحياة، تاركة
نفسي في انتظار المجهول الذي تخفيه حجب الغد عني.



امراة مثل شبنمة





عقل لا يُستهان به، وقلب ليس اختراقه بيسير، وروح يصعب
إرضاؤها.. فكيف لك أن تقترب من حصونها؟ أن تتحمل تقلباتها
كبحر يتأرجح موجه بين عاصفة وهدوء، بين حكمة وجنون. أبطل
أنت؟ أم وحش قوي لتفوز بالجميلة؟

شمس ساطعة هي بساء صافية، قمر حزين بليل كاحل ضوءه
ينير كل الدروب إلا دروبها. كسحاب تمت أن يحتضنها عن ضوء
الشمس فيحجبها تارة ويكشفها تارة أخرى. هل ستكون قصيدتها
وأمانها ومأمنها ونهاية خوف تملكها؟ دواء لها أنت؟ أم ستزيد الداء
علة؟ أستصبح سطرًا في كتاب حياتها أم ستغدو قصتها؟







أضواء بلا حياة تُزين شوارع خالية من البشر.. تنقصها بهجة،
ينقصها لحن يعزف على أنغام الوتر.
ظُلْمَة بقلوب سُكّانها رغم أن بسماؤها يتجلّى القمر.
بدراً مكتملاً كعادته بوجه حزين.
يشتاق لفرحه، يشتاق لوجهك، يتضرع لله و يأمل في تغيير القدر.
ورغم اختناق البيوت؛ نَسَمَات رقيقة تداعب وجهي.
برائحة ذكية تُشبه عِطرك، وتداعب أوراق الشجر.
ورغم شرنقة القيود؛ سأحلق يوماً يا عمري.. سأنتصر.





شارع لا ظل لحياة فيه



وحيدة بشرفتي أنا أنظر للشجر الساكن أمامي، وشارع هامد لا
ظل لحياة فيه. أناجي ربي الذي أبدل حالنا أن يخفف ما بنا. شعور
بالجزع والاضطراب يجتاحني ويحتاج جميع من حولي.. ضاعت بسمتنا
وغاب أماننا يا الله بين الغيوم؛ لكن ثقتنا بك لن تضع.
ضج عقلي بأصوات مختلفة تُحدثه تكاد لا تصمت رغم محاولاتي
الجاهدة لإخراص نبراتها الحادة.. كوحش يلتهم حس روعي بشراسة
وبلا رحمة. ارتفع داخلي إحساس الضيق وشعرت في حلقي بمرارة
الوحدة والملل. حياة تبعثر تحتاج من يعيد إليها بريقها.
عاطفة وانفعال تنسكب من قلبي ويسيل ببطء مؤلم، ثم لا تلبث أن
تجف ويتبدد أثرها ولا يبقى منها في نفسي سوى رنة حزن بعيد، وأمل
بضوء خافت بنفق غد أجهل إلى متى ستظل ظلمته.. لكن كل ما
أدركه أن له ربًّا كبيرًا لا يعجز عليه شيء، فقط به سيكون أجمل.







انت حاجة حلوة في وسط مية مليون وجع، انت موجة حنان في
وسط بحر كله قسوة، انت ضحكة خجولة على وشي بترسم.. لما
ابص بس لعينيك باحس إن بكرة أحلى، قوة في عالم ضعفي بتتقسم،
ما بين عقلي وقلبي وروحي، وما بين كياني ليك عشم.
انت شفا في عالم مليون وبا.. حنيتك ليّ دفا.
انت امبارح، دلوقتي وبكرة، قلبي بوجودك في حياتي عفا.







ناس كثيرة في بعضها، واحد يبضحك، واحد يبكي، واحد فرحان
وواحد حزين.. حاجات غريبة وعكسها، جوايا حد مليون حنين..
لذكريات، حاضر وآت.. لوشوش ما اعرفش بجد مين!
قلب بيفرح زي العيال وقلب كتوم، ملول حزين. ضحك
هستيري بشفايفي.. ودموع بروحي نازلة بأنين. بافضل كثير أبص لي،
يا أنا قولي لي انت مين؟
هو انا حد في يوم هنا حَبني؟ ليه الحب دايمًا بيكون عقيم؟! حب،
كُره، غروب، شروق، نور وضلمة، شال، يمين.
جوايا حد عارف طريقه وحد تايه بين السنين.
عمال يلف يروح ويرجع.. مش عارف يروح من فين لفين. ولا
عارف هو فين دلوقتي ولا عارف حتى جه منين.
حد حلو جواه وحش.. وحد وحش جواه كثير أحلى.

حد خايڤ وساعات مطمئن.. ماسك قلم، ماسك سكين.
نفسه ينهي بيها حياته، ويطلع من رحم الموت جنين.
يطلع لدنيا ما فيهاش ألم، ما فيهاش عذاب، ما فيهاش خيال لبني
آدمين.

حد هادي على طول وراسي، حد عصبي، غضوب، رصين.
حد عاقل جواه جنون. بيرقص ويجري، رغاوي قوي، ساكت،
رزين.

جوايا طفلة، أنثى وراجل.. أيوة أنا دول كلهم، جوايا ألف روح
وروح..

إزاي باحب صوت المطر. والبحر وصوت الطيور.. واحب
الذئب لما بيعوي وصوت الأسد وضي النجوم؟
إزاي باسكن على الشجر وآخر اليوم ليّ عرين؟
إزاي باحب استخبي، واحب اظهر واشتهر؟ يا مرايتي قولي
وفضفضي احكي لي بس، جواك مين؟!



امراة مثل شبنمة



روحي حيث أنت



وستبقي لي شغفًا وروحًا.
ستظل معزوفة موسيقية راقية يعزفها قلبي ويسمعها عقلي بتأثر..
عقلي الذي لم يشهد له إلا بالحكمة وأصبح أمامك طفلًا مغيبًا صغيرًا.
أشتاقك يا رجلًا ما أحببت بخيالي يومًا سواه.. رجُل لي أنت بكل
الرجال.. بالأرض ومن عليها، بالسماء وجنودها، بالبحر وما فيه.
يشتاق زمني أن يحيا ما تبقى منه بك، وأن ينتهي بين يديك.
تشتاق عيني النظر لعينيك، تشتاق أناملي للمسمة حانية من يديك،
لعذب حديثك معي.
للكرض إليك من بعيد واحتضانك والتشبث بك ليرتوي ضعفي
منك قوة.
أشتاق لمن يعلمني أن للحب معنى، وأن للحياة شغفًا بلون حبي
لها، أن غدًا أفضل. أشتاق لهدوء ثورتي بابتسامتك.
فأني بك أحياء، وإن ظل جسدي بقربي فروحي حيث أنت.







بحرًا كلما نظرت إليه لا أرى به سوى انعكاسك بداخلي، وحدك
فقط من يَحْتَلُّ رُوحِي القابِعة بجسدي، وحدك من أبحث عنه ولا
أدري من هو.. فكل ما أدركه ليس بعيني كسائر البشر أنت..
وجهه أبيض مُشرب بحَمرة، تتسلل إليه خطوط رقيقة من آثار
الزمن رغم صغر سنك. خيوط بيضاء لم أعبأ بها تسللت إلى شعرك
زادتك وقارًا وقدرًا فوق قدرك. ضخم أنت بضخامة خجلي أمام
النظر لوجهك.

أكتب إليك كل يوم أوراقًا كثيرة قبل أن يحتضنك جوف البحر
الذي ظهرت لي منه. سرعان ما أمزقها وأقذف بها من نافذتي المظلة
على عدم راحتي وأتابع حركاتها في الهواء وهي تختلط برذاذ المطر
فيحولها قطعًا صغيرة، اختلط فيها حبي لك بلون عينيكَ الرمادي.

رائحة المطر تمتزج بصوت الموج فتشغل هوس عشقك في دمي
ووجودك داخلي. صوت خافت بأعماقي ذاب به ضعفي بقوتك يزيد
من ضربات قلبي. مسكونة أنا بالألم والفرح والحزن، مسكونة أنا بك،
أبتلع في جوفي خواء روحي الذي لا يهدأ ريحاً إلا بحضورك.
نقطة ضوء أنت في نفق مظلم أجبرت على اجتيازه بقلب بارد
وروح فولاذية لا خيار لها إلا أن تكون قوية لا تعرف معنى الانهيار.
لحن أنت يُعزف على أوتار قلبي.. فأسمع بك صوت الحياة. وحدك
بدرٌ في سمائي، شمسٌ لبرودتي، سترٌ لعراء روحي. وحدك بحري
ويابستي. وحدك وطني وطوق نجاتي في حياة لا أريد منها سواك.



امراة مثل شبنمة



جميلة العينين



فراشة مُلوّنة تنساب في براءة، بعينها فرحة تسكّبها في قلبي وقلب
كل من تراه. وكأنها تعلم ما تضيق به الصدور من حزن فتحوله لفرحة
وسرور.

بائعة السعادة.. هكذا لَقَّبها قلبي الذي رأى حبها لي في ابتسامتها
وأحس به دونًا عن غيرها. كيف لروحها أن تملكني في أيام قليلة من
بين آلاف الصبايا؟ كلما نظرت إليها أيقنت أن كل ما أسعى إليه سوف
أصل له يومًا ما، وأن غدًا أفضل.

الزهور ستفتح من جديد.. أرى ألوان طيف ناصعة بأجنحتها
الملائكية وبجمال روحها التي تنتقل ما بين هنا وهناك في دلال، وقلبها
الصغير الذي لا يعلم للحياة غير الحب طريقًا.

دفع يتسلل لجسدي وسلام بحجم السماء يتملكني عند احتضان
أصابعها الرقيقة لأصابعي الباردة كبرودة قلبي قبل لقائي بها، حينها
تسابت خطواتنا سويًا التي تمنيت أن لا ينتهي طريقها أبدًا.

دقيقة تخيلت بها أن يُضمّني حضنها بها ألف مرة.
أستمد منك سعادتي يا جميلة العينين؛ فالروح جنود مجنّدة وأنتِ يا
فاتنة قلبي وابتّتي صانعة سعادتي وسارقة لروحي.



امراة مثل شبنمة





ونسُ أنتِ يَقتلني حنيني إليه، لم أدرك كم أنا وحيدة إلا برحيله
عني.

روح أرهقتها الحياة وما فيها، تستند إلى نورٍ لا يزال ضيه يُنير
عتمتها، دفء لبرودة أيامي أستشعره بالنظر لقمري الذي يُشبه
وجهك الجميل، بضحكته البريئة الساطعة التي تشع نورًا يُبدد ظلام
قلبي ويُعيده إلى قيد الحياة.

أملًا أن نلتقي بجنتك لِتُصبح ونيسي وملاكًا تُلازمني مرة أخرى.
أيام بعيدة، ثقيلة تفتقد ابتسامتك وتتمنى أن تفقد ذاكرتها بأيام
بُكائك. عالم مليء بالقبح، كنت أنت دون أن أدري من تهون مرارته.
أبصر في عيون كل ملاك يُشبهك لأبحث عنك، لأراك بوجهك
الملائكي، فتحضنك عيني وترتوي روحي من عطش اشتياقي إليك..







وهل أصبح من المستحيل أن أرى هاتين العينين ثانية؟!
أيعقل أن تكون أنت عمري؟ أنت يا من فتحت الباب لي في حماس
بكل حب، بكل أمان؛ لتستقبل ذراعا روحك ما تبقى من رماد
روحي.

هل ستجلس قبالي لأعترف لعينيك بعشقي لك أم ستهرب
وتعلل هجرك لي؟

كنت قادرًا رغم بُعدك أن تجعل قلبي يبتسم.
تفاصيل عمري المعلقة على أوراق الشجر تتأرجح بين شجن
وبهجة، فرح وحزن، عبوس وضحكة مُحدثني: إلى متى سيظل هاربا؟!
رميت بي في بحرك الأكثر حنانًا من الأرض ومن عليها، ونزلت
معي بين الأمواج لنسيح متجاورين كما تتجاور العين مع العين.
وفجأة لم أجد لطيفك خيالاً.. أما آن لك أن تنقذ روحي التي قتلتها
بدم بارد؟!

نعم أحبك يا سيدي؛ لكنني سأسحق انكسار روحي لينهض داخلي
وحش قوي لا يعرف الاستسلام.
سأنفض عن قلبي غبار حبك الزائف لينبض بمن يُحيي بريقه من
جديد.

وحش نبض قلبه قسوتك، وكرامتي مخالبه، وعزتي أنيابه.
حفيف أفعى يتردد في أذني.. سيهجرك.
فمددت يدي لما تبقى من صوتك أستند عليه حتى لا أنهار..
جاهلة أنه جدار من سراب.

فتسلل إلى روحي هواء ثقيل جثم على صدري. فكدت أختنق.
تحسست قلبي الميت بوجه زجاجي الذي لم تنجح إلا في تحطيمه..
ليجرح كل من يحاول الاقتراب منه.

ألقيت ما في صدري من لهيب وأنت ساكن تستقبل رذاذ نيراني في
صمت وحذر. فأدركت أنك قاتلي لا منقذي.
ودفنت حبي وتسلقت جثته لأخرج من عذابه وعذابك بلا رجعة.



امراة مثل شبنمة





وتلاقت أعينها بين الزحام في لحظة صمت لم يتحركا بها قيد
أنملة..

فتحدثت العيون رغم قصر اللقاء. عيناه قالت: أيعقل هذا أنتِ؟!
فكان رد عينيها:

- كم هي مرهقة هذه الحياة بدونك.. فرقنا الواقع ولم تفرقنا حياة
كنت بها ريح يوسف بعد سنين عجاف.. تمكّيت عشوري عليك ليبر
قلبي من جديد.. فما الحياة بدونك سوى أيام تعيشني لا أعيشها.. في
انتظارها أن تنتهي علّني أجتمع بك في عالم مواز أجهل أين هو.





امرأة متقلبة المزاج



لن تقوى يوماً يا سيدي على مجاراتها؛ فهي امرأة متقلبة المزاج..
لا تجتمع على شيء.. يصعب إرضاؤها..
تارة كالثلج، وجمرة من نار تارة أخرى من يقترب منها يحترق.
روح هشة، صلبة، ضعيفة، قوية، بسيطة، معقدة، واضحة، يملؤها
غموض.. مرة هادئة ومئات عاصفة.
روح عنيدة تعجز عن امتلاكها، يصعب عليك ترويضها.
إن فقدتها لن تجدها مرة أخرى.
فهي عاشقة البحر، عاشقة المطر، صديقة القمر والسحاب والغيوم،
فهل تقوى على مجاراتها؟!
ومن يقوى على مجارة القدر؟ فقدرك هي كما يوماً لقبتها.
مقطوعة موسيقية ستردد في ذهنك.. فلا تسرع الخطى إليها..
تظن أنك تعرفها جيداً؛ لكنك لا تعلم عنها شيئاً.

فهي بضعف طفلتها وبقوة رعد سمائها.. إن أحدثت بروحك أثراً
ستذكرها دائماً، فاجعله أثراً طيباً كي لا تصيب روحك بأين لا دواء
له.

امرأة تتنفس الحرية في نفسٍ لم تكن يوماً حرة..
إن بحث داخلك عنها ستجدها نعمة لن تتوقف عن الرنين
بعقلك.. ونبضاً لا تتوقف دقاته بقلبك، ستحدث ضجة من بعد
هدوء.

فإن لم يدلك قلبك عليها فلن تراها ما حييت.



امراة مثل شبنمة



شبيه الروح



هل سيكون لها معك دواوين شعر تُحكى؟!
تُذهلها أنت بوقارك، احترامك الذي يعطي كلماتك وزناً بسيطاً
ورصيناً في آن واحد.

هل ستكون أنت موعدها مع القدر.. الذي طالما انتظرتة؟ أم
ستكون سراًباً كبقية سرب في سماء أحزانها، لا يزيدنها إلا حُزناً بلون
رمادي؟

مثلها همست بأذنيها... متواعدين!
أكنت في انتظارها، متعطشاً لها مثلما أنكنت من انتظارك؟!
تُخشى أن تذهب بقلبها كاملاً لتعود بلاه وبلا عقلها. تُخشى أن
تفقدته في رحلة التقرب إليك.. فتذوب بك عشقاً.. وتصاب بالداء
الذي لا دواء له.. تهاب من تعري قلبها أمامك.. لم تدرك بماذا تشعر..
ولم تحب أن تُدرك وكأنها عشقت أن تشمل بك عن دنياها بلا إدراك.

فكل ما أدركته أن وقتها أصبح وسيماً كوسامتك..
وأيامها تفتحت إشراقاً بلون أناقتك.
تنتظر سماع صوتك كمن تنتظر فتح شهيتها بعد جوع سنين.
عله يُضيء جزء من ظلام أعماقها. عله يكتشفها.. ويتقب عن
أسرارها.
فأسرارنا هي ما تساعدنا كي نحيا. فكم فقد وندم من لا سر له.
فلعلك تصبح يوماً سرّاً لها وعلانية.



امراة مثل شبنمة



السعادة كما يجب أن تكون



صَوءٌ ذَهَبِي صَبِيلٌ يُشِعُّهَا بِأَمَانٍ.. تَلَخَّصْتَ سَعَادَتَهَا بِثَلَاثَةِ
جَدْرَانٍ وَرَابِعٍ زَجَاجِيٍّ تَرَى بِهِ انْعَاكِسَ قُوَّةَ مَلَايِحِهَا، هَجَرَتْ الضَّجَّةُ
الَّتِي تَرَاقِقُهَا لِتَسْتَسَلِمَ لَوْحَةَ قَلْبِهَا.

وَسَادَةُ بِيضَاءٍ وَفِرَاشٌ صَغِيرٌ يَحْتَضِنُهَا بِدَفْعٍ لِتَخْتَبِئَ بَيْنَ ذِرَاعِيهِ فِي
رِحْلَةٍ خَارِجٍ وَاقِعِهَا الَّذِي رَغِمَ ازْدِحَامُهُ لَا يَشْعُرُ بِهَا فِيهِ أَحَدٌ. لَعَلَّ
صَوءَهَا الْخَافَتِ يَشَعُ مِنْ جَدِيدٍ..

سِتَارٌ أُنِيقٌ بِلُونٍ وَحَدَّتْهَا يَجُوبُ عَنْهَا غُرُوبُ الشَّمْسِ، تَخْتَلِسُ
النَّظَرَ مِنْ وَرَائِهِ بِحَذَرٍ عَلَى حَيَاتِهَا، كَطَفَلَةٍ خَلْفَتْ مَوْعِدَ حَصَّتِهَا
وَتَخْشَى غَضَبَ مُعَلِّمَتِهَا.

نَيْلٌ هَادِيٌّ كَهْدَوَى أَوْرَاقِ زَهْوَرِهَا الرَّقِيقَةِ، تَدَاخَلَتْ أَلْوَانُهَا بِلُونٍ
نَيْلِهَا الْأَزْرَقِ وَرَتُوشِ سَمَائِهَا فِي لَوْحَةٍ فَنِيَّةٍ رَاقِيَةٍ كَرُقِيهَا، تَمَنَّى أَنْ تَحْيَا
بِهَا عُمُرًا بَعِيدًا عَنِ الْبَشَرِ لِتَغْدُو نَحْوَ غَدٍ خَالٍ إِلَّا مِنْ نَجَاحِهَا، حَبِهَا
وَسَعَادَتِهَا.







أما آن لك يا صمت أن تتحرر من شرنقة ضلوعها لتكسر حاجزًا
فولاذيًا بينك وبين حروف كلماتها المنكسرة؟
أما آن لك أن تُحلّق بسماؤها ذات اللون الأوحـد الحزين؛ فتجعل منه
قوس قزح مبهج؟ أن تُضحى نورًا يُنير كحلة ليلها كي تلامس ضوء
الشمس؟

هل ستُجدد شغفها لحياتها أم ستظل قابعًا في حصنك الآخر تحشي
أن يقترب منك بشر؟

علك تدري سواد قلوبهم، وتعلم ما تجهل هي من قُبْح وراء أقنعة
مزيفة من الأخلاق والفضيلة والجمال، كي تنفر منهم هكذا، مقررًا
الاكتفاء بنفسك وبوحدة صادقة على جمع خادع لك ولها.
حتى يستردك الله في هدوء لتنعم بنعيم رضاه ورحمته الواسعة ملء
الأرض وملء السماء وملء القلوب ومن يسكنها.





في عشق الشتا



باعشق ريحتك .. صوتك، رعدك، صقعتك .
باعشق غضبك وجنونك، بسمتك ... باعشق حكمتك .
حتى سكوتك باعشقه، وباعشق دوشتك .
لما في يوم تحضني باتدفي واستخبي بسرعة فيك، وحيبي ليك في
لحظة يدوّب عصبيتك .
باعشقتك لما تبقى حنين عليّ وباعشق قسوتك .
بازعل لما تكون حزين وابتسم من فرحتك .
م الدربكة ما ابقاش عارفة أروح فين منين، وبالاقبي نفسي في
الآخر بحضنك .
وامسك فيك بإيديّ جامد ما تسيينيش ... خليك معايا باحنّ لك .
باعشق لما في يوم بالليل أنا أصحى
على صوت تلجك يقول لي اصحي، أنا جيت واقول اشتقت لك .

وكأني طفلة بعد غياب سنين شافت أمها، وكأنها حَفَّت من داءها
بِطَلَّتْكَ.

وارجع أنام في حضنك واستكين.. خليك معايا لحد ماعيني
تغمض. طمني بيبك وهاطمنك..

هافضل أقول لك طول حياتي وطول ما كنت في لحظة عايشة:
وحشنتي...

بِعَشَقِكَ



امراة مثل شبنمة





رأسٌ مُثقل بأحزان ليلاليه الطويلة الباردة، يُلقِيها على كَتْفِها.
صدرٌ حانٍ يَحْتَضِن رُوحه وَيَغْفُو رأسه عليه.
وطن لا حدود له، يتنفس فيه حرية تُحطِّم شرنقة قيوده.
نافذة يطل منها على راحتته وهدوئه، دفتته، حُبه، مسكنه ومأمنه
وأمانه.

ونس يقتحم وحدته، يُجَمِّل عيوبه ويُكَمِّل نواقصه.
اعتاد على لعنتها بحياته إن كان عشقه لها لعنة وليس رزقاً يجهله.
اشتاق لعينيها، يُحدِّثُها بحروف خاصة بقاموسه في صمت طويل،
يعلم أنها تُدرِكُه رغم قسوتها، قوتها، مكابرتها؛ إلا أنه يرى حُباً بعينيها
تُجاهد للفرار منه ويجاهد كي يفوز به.
قلب غاضب تهدأ ثورته فقط بين يديها، تضحي جمرته لكتلة من
الثلج بطعم حُبه لها ونكهة اشتياقه إليها.

فُتْسِرُ آلامه في زوال بعد عناء وعذاب عظيم.
وحدها مَلَكَته في عالم خيالي وحده مَلِكٌ فيه.
يشتاق لأناملها؛ يُقَبِّلُها، لعطرها، لِضِحْكَتِها التي تبتسم معها
الشمس ويتجلى بها قَمَرُهُ في سَوائِه العالیه. فيبتسم قلبه من جديد في
حَضرة من تُحتفي كل النساء بوجودها.



امراة مثل شبنمة





وحشتني مدرّستي، وحشني الفصل والتُّخْت والشوارع والصحاب،
وحشتني الضحكة الي من القلب، الي راحت وتاهت بين السنين..
وحشني رغينا وقعادنا ومشينا.. وشنطتنا وكراستنا ومذاكرتنا
وعمرنا..

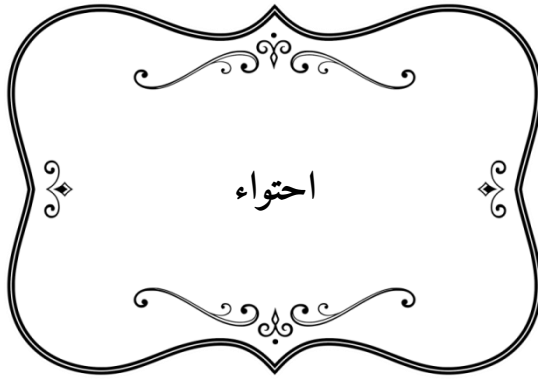
وحشني أحط لنفسي جدول أذاكر وبعدها أتفرج على سندباد
وهركليز وزينة.. وأنا في مكاني وفي خيالي أسافر بلاد..
وحشتني اللوليتا واحنا رايجين الصبح المدرسة وكلنا فخر
وسعادة، وكأننا ملكات جمال مالكين الدنيا بنفسنا.

وحشتني الرياضة والعلوم والعربي والكيميا والألماني، وطبعًا
الفيزيا لأ .. وحشني هو لما كنت في عينه بس باضحك، وحشني
أخويا، وحشني أحس بنفسه جنبي، بضحكته.

وحشنتني ذكرياتي حتى لو كانت بتوجعني .. وحشني قلبي القديم
وروحي وأمنياتي البسيطة إني أنجح، ودعوتي في صلاتي يا رب (عدي
السنة دي على خير).



امراة مثل شبنمة





كم تحتاج روحها للارتقاء بين ضلوعك، أن تجعل ذراعك مسندها
ومن روحك سنداً لها.

أن تجعل من قلبك مسكنها ومن نبضك نبضاً يُحيي قلب شاب
رغم شبابه، وبلغ من عمر الفرحه أذله.
أن تفقد زَمَنها بزمانك وباتزانك تَزِن اهتزازها..
حرب دَعَت الله أن تَحيا من بين ركامها.
تحتاجك لتنتهي خصومتها بزمانها الذي ما رَدَّ يوماً إحسانها إلا شراً
وقسوة.

تشتاقك..

اغفر لها اختلاسها النظر إليك كلما التفت.. بطلها أنتَ وموطنها.
أمنُّها بعينيك ومأمُنُّها.
تُرعب خوفها بقوتك فتحتمي بك كطفلتك.

تعدو إليك لتشتكي.

وبمقلتيها دموع تجمدت تنصهر فقط بنظرتك.

يشتدّ حزنها عودةً بوحدتها وبك وحدك ينحني.



امراة مثل شبنمة



تساؤلات



كم من لحظات انهيار يعقبها نهوض، وكم من أيام تعيشنا يغلبها
حزن ووحدة وشرود.

قلوبٌ تتألم في صمتٍ موجع، وقلوبٌ تحيا في ركود.
حائرة على حافة أحلامها، تُرى هل ستُحققها أم ستلغظ أنفاسها
لتموت، لتغدو ماضيًا يؤلم صاحبه، يحجب حاضرًا ومستقبلًا ووعودًا.

هل سيظل النور مستبشرًا خيرًا رغم أنف الظلام؟!
أستشرق الشمس يومًا من كبد السماء؟ أم سيظل وجهها العابس
في تبرم ينقب عن الفرحة في محاولة العثور عليها في عمق ظلماته؟
هل ستبتسم مقلتيها أم ستندرف دمعةً مُحدثةً صدع في جدار حياتها
وحياة من يجاورها؟

هل ستحرق من يقترب منها أم تحتويه بدفء نورها؟
أستغرس حُبًّا في قلوب من يتودد إليها لتجني ثمارها؟
أم ستزرع بذورًا من نار حصاها بركان يدمر كل من تراوده نفسه
أن يقف أمامها؟!



امراة مثل شبنمة





عيناك مدينة أحلامي ..
ببريق يُنير لياليّ، قمري وشمسي وأيامي.
براءة يا عمري تُكبلني
أصبحت أسيرة لدفئك، وأهاب عليك فُقداني.
فضمة منك تُداويني وضحكة تُشعل آمالي.
تُحيي شغف فاقد وطن، تمحور عباً يتملك وجداني.
روحي في حصرة روحك طفلة تُحتاجك، حبيبي أمني وأماني.
عينُ بُنية تُصيّني سهاؤها في حب وعشق منه أعاني.
وَجنة أدمنت أقبُلها، أداعبها بقلبي وبكياني.
ملاحح تبتسم لها ملامحي، قَسَمات تُشبهني بقليل ..
بعقلي وجنوني وهذياني.

فلا أملك عين القمر ولا روح الشمس مثلك ولا أحظى ببياض
السحاب واتساع سمائي.
لكني أملك لك وعدًا ماحييت؛ سأظل جيشك، سَندك وَطَنك
يا غالي.

ابني ♡



امراة مثل شبنمة





أيها الحزن المبجل القابع داخلي، عام بدأ أتمنى أن لا أراك فيه.. ولا سلام عليك بلحظة منه..

ألا تشعر ببغض أيامه لك ولياليه؟ ألا تشعر بكرهي لكل نبضة منك؟! عدو أنت لن يجتمع قلبي بك فابتعد.. للشخص الخطأ قد أتيت، قوية أنا بقدر قوتك، وعنيدة كعناد طفل صغير يُفقدك أعصابك بذكاء منه، رغم ضعفه وقلة حيلته.

أفضل موتي في معركتي معك بقوة وبسالة على أن أقع بحُبك يوماً، فلا تأمل ببقائك؛ سأنزِعك مني يوماً وأزهق روحك بسيف إرادتي.

ضيفٌ أنتَ بحياتي غير مُرحب به، تمنيت يوماً طردك من كيانِي.. تمنيت أن أقتلك بيدي بلا رحمة. مثلما قتلت ضحاياك وصممت أذنك عن توسلاتهم دون أن ترحم، أن تتعد، أن تنزع قناع الفرح الزائفة أيها المنافق عنهم.

كم سنين تملك قلبى رغماً عن إرادتي؟ أما آن لك أن تهجرني مثلما
هجرني أحبتي، أشخاصاً وجماداً؟! لم يُحدث فراقى لهم مُعضلة
فاستبدلوني بسرعة برق في سماء مظلمة، فهل ستصون أنتِ عِشرتي؟!
أبكِ من الأصاله ما تجود بها عليّ؟
فلا تتحد قلب امرأة تعلمت الفقد على يديك.. لا تتحد امرأة
تلعنك.

ما أنتِ سوى قاتل، ما وضعت في عَسلكِ إلا سُماً تحايلت به على
بياض القلوب، كم قلب لوثت نقاءه؟! كم عينٍ انهمرت دموعُها
بأذيتك؟ والله ما رأيت مؤذياً سواك.. يلبس ثوب الطيبة والفضيلة،
وما رأيت ظالماً مثلكِ يختبئ بعباءة المظلوم بيكي ظلمه.
لكني ما رأيت ولن أرى أقوى من خالقك عليك أيها الضعيف..
لا تغتر بقوتك، فإن كنت موجهًا للقلوب؛ تذكر أن الله جابرها.
ومهما بطشت في الأرض ومهما كان افتراؤك بغير وجه حق؛ فالله
أعدل وأقوى.



امراة مثل شبنمة





ويظُنُّ أنني لا أذكره وهو بروحي عالق كسحابة تشبثت في السماء
وكبحت حزنها في انتظار الإذن بالبكاء، لتصطدم دموعها بحضن
الأرض في سلام.

ويظُنُّ أن نبضات قلبي تضحك كملاحي.. ويجهل أنها تتألم وجعاً،
تتأرجح كقطعة خشب مُفرغة طافية في محيط هائج أمواجه من نار،
لا يشعر بحُرقة لهييها سواي، تحتاج كل ما تبقى من روعي.
أصواتٌ بأعماقي تستغيث بك لتأتي..

وكانَ مخالب فقدانك أحكمت قبضتها لتخرج صرخة بعد صبر
طويل من قلب اعتصره الخوف بغيابك..

فكل ما أردته أن أشعر بالأمان.. أن أشعر بدفء أنفاسك تحتضن
خوفي، أن تمتلك القدرة وحدك على تطويعه والسيطرة بحنانك عليه.

وكل ما حصده فراش ضئيل يستقبل جسدي النحيل في غرفة
صغيرة رمادية الجدران، خالية من نوافذ الحب، جاهزة لاستيطان
ذكرى بقلبي تئن، وحلم جديد بعقلي يتمنى أن يولد.



امراة مثل شبنمة



غد بطعم روجي



وهل لي يا سيدي أن أُقبِّل رأسك وجبينك؟ أن أحتضن عينيك
المرهقتين من سُهدِهما في التفكير بي لتطمئن وتغفوين أحضاني؟
أن أضع بهما أملاً في غَدٍ بطعم رُوحِي، بلون البحر والسماء؟
اسمح لي أن يحتضن قلبي صفحتك الصماء، أن أصنع بهجتها
بألوان حزني وبهجتي وكياني.. أن أرسم بها ملامحنا سوياً في ملامح
واحدة..

هل لي أن أعانق رُوحك؟
أن أقرب من محرابك.. من قلعتك المحصنة.. اسمح لي أن أفتح
عتمتك المغطاة بقوتك، لأنيرها بضِيِّ رقيق من قلبي أنت مصدره.
علك تحلم بطيفي.. وعلني أصبح ملكة يوماً ما بواقِعك
وأحلامك.





ضجيج بعقل ثائر



ضجيج بعقل نائر، وروح معذبة..

أنفاس تختنق تكاد تخترق أبواب السماء في ظلام ووحدة.

خوف بارد تملكها، تتداخل أنفاسه في اضطراب عليها تجد دفئاً

بقلبها.

صوت مُتَحَشِّرٍ ظلُّ يُرَدِّدُ اسمه مستغيثاً بروحه لإنقاذها،

مستنجداً بدفء الشمس، بنور قمر السماء لينير عتمتها دون إجابة..

أعوام وأعوام مرَّت بين جدران من الحزن، منقوشة بحزن روح

تئن في وهن.

تُقاوم بكبرياء وهنها..

تمنت أن تزين حياتها بلون حُبِّها له، كقوس قزح كل يوم بلون

جديد متوج بحب فريد له من أجلها. ظلت ترسم على رمالها حُبَّه

جاهلة أن لموج بحرِها رأياً آخر.

نَفْسٌ تُقاومُ ضَعفها جاهدة بكل ما أوتيت من قوة كُمُحارِبَتِها
لعدو شرّس أسلحته مدمرة بلا رحمة تفتكك بها. لتُغَيِّرَ مَلاحِها لَمَلامِح
شاردة بعيدة كل البعد عنها. لا تعلم من هي وبأي روح نُفِخَتْ.
باحثة عن هويتها.

خيال فارغ رغم صخب ابتسامته الساخرة.
حياة مستمرة وأيام تنتهي، كل ليلة بنظرة تحدّ ماكرة.
تُرى هل سيتصرّ تمرد ذاتها أم إرادتها؟ تُرى هل سيصمت
الضجيج أم ستزداد حدته معلناً خسارتها لتنتهي حياتها؟



امراة مثل شبنمة



من أنت؟



وَقَفَّتْ حُرُوفُهَا عَاجِزَةً عَنِ تَرْجُمَةٍ مَا تَشْعُرُ بِهِ تَجَاهَكَ.. حَزَنًا كَانَ أُمٌّ
فَرَحًا أُمٌّ اِشْتِيَاقًا أُمٌّ حَنِينًا أُمٌّ أَلْمًا، اِحْتِيَاجٌ غَرِيقٌ لِرُوحٍ تَنْجُو بِعَشْقِهَا
لِتُنْقِذَ مَا تَبْقَى مِنْ رُوحٍ مَا زَالَتْ تَقَاوِمٌ حَتَّى تَحْيَا، غَيْرَةً تُمَزِّقُهَا كُلَّ لِحْظَةٍ
جَاهِدَةً أَنْ تَقْتَلَهَا وَهِيَ مِنْ تُمَزِّقِهَا حَقِيقَةٌ.
مَنْ أَنْتِ؟! هَلْ تُحِبُّكِ أُمٌّ مَاذَا؟! كُلُّ مَا أَدْرَكَتَهُ أَنَّهَا مَزَقَتْ صُورَتَهُ
حَائِرَةٌ إِنْ كَانَ لَعْنَةُ أُمٍّ رِزْقًا لَهَا!





أنين القمر



شعور صوته يدوي كالأرعد بداخله، يدفعه دائماً نحو الركض إليها
والبحث عنها في أروقة الشوارع وطرقات السنين.
شجن تُنسج به حيرة بأعماقه رغم إرادته، فيراك بوجه كل حزين،
كل فرح.. كل عنيدي، كل قوي وكل ضعيف وكل مسكين.
يراك في القمر أنساً ما يشع منه إلا الأئين..
ما هو ملك، ما هو ملاك، ما هو إلا
نفس هاربة، يشعر لك في دفء شمسبه بحنين.







وهل لك يا عاشقي أن ترأف بحال من أحبتك؟ من أحبت نارك
وجنتك؟ من اتخذت من صمتك حروفاً تكتب بها قصتك؟ صباح
أنت تنفست شمسك، وليل تجلّى وجهك به لينير وجه القمر.
وحدك من عزفت على أوتار قلبها بلحن به ملاحك، من رأت
بعيوبك حسناً وأكملت نواقصك. من تحدت ذاتها للنظر إلى عينيك
تُحدثك. من أخطأت باسمها، بعطرها، بتفاصيل كافية لثمقتك؛ لكنها
في حرم حُبك عاجزة.. تجذبها رجولتك. جميلة من ضمن جميلات..
وحلم أنت بهيبتك. هل لها أن تقترب؟! أم قربها سيحرقك؟! أم
سيحرق ذاتها.. حين تجدك سراياً بخيالها؟ حلمًا كنت.. تمت أن
تُحققك. حبُّ أنت بلا قيد ولا شرط ولا أمل. عشقُ أنت بلا ملل، بلا
وطن، عشقٌ شارد بغربتك. ما تمنى أحد سواك، أن يحتمي بحضن
سكيتك.





وما نستكين إلا بالحب



ما بينها وبينه بُعد السماء عن الأرض.. لكنه كل ما تريد. وحده من
تريد الاحتفاء به. وحده من تَطْمئن إذا حدثته.
هو قوتها من العدم.. ابتسامتها من بين الدموع.. لا تعلم متى،
أين، لماذا.. بدعوات صادقة له كل ليلة تخبرها أنها تحبه..
تمنت آلاف اللحظات أن ينهدم جدار البعد وتتحطم المسافات كي
تصل إليه. تكتمل حياتها به.. ويكتمل عمره بها..
تمنت أن تحتضن رأسه بين ذراعيها كطفل صغير يرتوي من حنانها،
تمنت أن ترتمي على صدره لتحيا بنبضاته.. لتعاد لها حياتها من جديد..
أسيسمع الله لها نداءً أم للقدر رغبة أخرى؟! كل ما أدركته أنها كلما
ابتعدت وجدته بقرها حنوناً.. تمنت أن يصبح روحها..
الحب به دائماً نستكين، نحيا..
الحب الصادق قوة بدونها أجسادنا فارغة من كل ما هو جميل.







وكفى نرفاً لقلب يحترق فتلامس شظاياها عنان السماء، ألا يكفياك
حُزن القمر وبكاء السماء؟ ألا يكفياك موت روجي؟!
تحاول إحياءها لتمحوها من جديد! ولم تتكبد هذا العناء؟
أهو انتقامٌ لقلبك أم لرجولتك أيها المستبد؟!





ضجيج من صمت



واستيقظت عيناها على غير عاداتها فجراً، فتأملت ملامحك بجانبها
في ضجيج من الصمت محدثة ذاتها:

- حُرَيْتِي أَنْتِ وَأَمَانِي، نَفْسِي، حَنِينِي وَوَجْدَانِي..

قوتي حين ضعفي، ورغدي عند حرمانِي.

ألمح الطيور تُخلق بسمائِك.. تكتب حروف اسمي بوجدانِك.

أراني أتنفس عِشْقِك وكيانِك.. وأغار عليك من ذاتي، من حروف

اسم غير اسمي تنطقها.

من وردة سقطت سهواً بيستانك.

كيف تعلقت بك يا رجلاً وشعرت أنها ملكة بسلطانك؟

احتمت بك، وهبت قلبك من رحيق زهورها حُباً..

فهل لي أن أقبل عَيْنِيكَ.. أقبل جبينك وباطن كفيك.

هل تأذن لتكون واطني؟ هل تقبل روعي إليك؟!

لم تكن لي غير حلم وها أنت الآن بجواري..
ليتك تعلم ما تعني لي.. فأنت البعض وأنت الجميع..
سأحيا لك ما تبقى من عمري وأسراري.





صباحي أنت وموطني
قمر بليلي ينجلي
دفع لبرودتي
أنت أمني ومأمني
في غيابك يضعف شغفي،
تضعف روحي ومسكني
قربك مني حياة.. وبعذك عني مقتلي.





عاشق الروح



مُحِبٌّ لِلثقافة أنتَ، متذوق للفنون..
عاشقٌ لروحِ أسرتها بسموك.
لم أكن إنسانة تؤمن قط بالأقدار والمصادفات؛ فكل مصادفة تحمل
في طياتها حكمة حتى وإن كُننا نجهلها.
إلا أن إحساسًا خفيًّا ظل يُلازمني دومًا بأنني سأجذك. ستعثر
غربتي على وطنها بحضورك القوي.
بلمعة الذكاء في عَينيك وشعرك الداكن بخصلاته البيضاء المتسللة
إليه وإلى قلبي. يأخذني الحنين إليك وأحيد عن حزني، أجدني أتردد
عليك بين الحين والحين لأوقظ مشاعر أرهقتها السنين، فأقترب منك
خلسة دون أن تشعر بي هامسة: أشتاقك.







تطمئن، تضحك من قلبك، تبقي مرتاح في وجوده، مش مستني حد يبقى موجود معاكم علشان يضحك في وشك أو تتطمئن، تحس إنه بكل الناس وإنك له نفس الشيء. ما تنكسفش تبقي قدامه ضعيف، تافه، مجنون، غبي أوقات، ما تنكسفش من شكلك، عقلك، قلبك قدامه.

تقول له «بتفكر في إيه؟» من غير ما تخاف منه، وتبقى متأكد إنه هيفرح لك ويشجعك ويزقك لقدام وتبقى أحسن، تحب نفسك بيه، تعرف تشاركه فرحتك، خططك، يومك، عياطك وضحكك. تصدقه وتثق فيه، تسند عليه. تعرف تتكلم معاه.
لو ما كنتش حاسس أو ما كنتيش حاسة بكل دا امشي يا ما تبدأش.



الفهرس

5	إهداء
6	مقدمة
7	الساحر الشقي
11	حنينٌ يئن
13	وشيش البحر
15	حال الدنيا
17	كن لها رجلاً؛ تكن لك حياة
19	الوشوش ألوان
21	رجلٌ أنت بطعم الحياة
25	عقل لا يستهان به
27	شوارع بلا حياة
29	شارع لا ظل لحياة فيه
31	انت عمري
33	هو انا مين؟
37	روحي حيث أنت

39	صوت الحياة.....
43	جميلة العينين.....
47	أخي.....
49	وجه زجاجي.....
53	لقاء قصير.....
55	امرأة متقلبة المزاج.....
59	شبيه الروح.....
63	السعادة كما يجب أن تكون.....
65	شرنقة الصمت.....
67	في عشق الشتاء.....
71	وفي حضرتها تختفي كل النساء.....
75	مدرستنا.....
79	احتواء.....
83	تساؤلات.....
87	عينك مدينة أحلامي.....
91	عدوي اللدود.....
95	أين قلب.....

- 99.....غد بطعم روحي
- 101.....ضجيج بعقل ثائر
- 105.....من أنت؟
- 107.....أنين القمر
- 109.....عشق بلا ملل
- 111.....وما نستكين إلا بالحب
- 113.....يا مستبداً
- 115.....ضجيج من صمت
- 119.....عاشق الروح
- 121.....اطمن



